ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

The Functions of Heritage Museums and Their Role in Supporting Cultural Heritage
An Anthropological Study of Some Museums in Cairo

Master. Doaa Saied Mohammed Mousa
Demonstrator in Department of Sociology - Anthropology & Folklore Section, Faculty of Women for Arts, Sciences &Education Ain Shams University, Egypt
doaasaeed822@gmail.com
Faten, Ahmed Ali El-Henawy
Professor of Sociology, Faculty of Women for Arts, Sciences &Education Ain Shams University, Egypt
F.elhnawy@gmail.com
Anan Mohamed Ali
Lecturer in Dept. of Sociology, Faculty of Women for Arts, Sciences &Education Ain Shams University, Egypt
Anan.mohamed@women.asu.edu.eg

Receive Date: 21 November 2023, Revise Date: 28 December 2023
Accept Date: 3 January 2024.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2024.250075.1608
Volume 4 Issue 7 (2024) Pp.1-26.

Abstract

The functions of museums as a whole represent the value of the cultural and civilizational heritage of both tangible and intangible as the nation's memory, which highlights the greatest achievements of civilization in all aspects of life. This research aims to detect the functions of museums and their role in supporting and developing the national sense of value of the cultural heritage. This is achieved through the application to three of the main Egyptian museums in Cairo, according to their establishment history: the Egyptian Museum of Tahrir Square, the Museum of Islamic Art in Bab El-Khalk, and the National Museum of Egyptian Civilization in Al-Fustat (NMEC). The research relies on the anthropological method, using participant observation and interview of its kinds, where interviews were conducted with a sample of visitors, participants in museum activities and events, as well as some officials and staff members of the three museums, and the researcher used the Field Work guide as a tool for collecting field data. The theoretical framework for research relies on issues of functional theory to highlight the functional role of museums as an educational and cultural institution in the structure and formation of the culture of society and the satisfaction of the visitor's secondary needs. Additionally, Cultural Capital Theory to understand the role of research museums in supporting the Egyptian visitor's sense of belonging, it becomes a cultural capital that enshrines the visitor's sense of pride and pride and contributes to the preservation and transmission of heritage for future generations.

***Keywords*:** Heritage museums - Museum functions - Visitors.

وظائف متاحف التراث ودورها في دعم الموروث الحضاري
دراسة أنثروبولوجية لبعض متاحف مدينة القاهرة

دعاء سعيد محمد محمد موسى
معيدة بقسم علم الاجتماع شعبة الأنثروبولوجيا والفولكلور
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
doaasaeed822@gmail.com

أ.د/ فاتن أحمد علي الحناوي
أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
F.elhnawy@gmail.com

د. عنان محمد علي
مدرس بقسم علم الاجتماع بكلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Anan.mohamed@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تعبر وظائف المتاحف في مجملها عن قيمة الموروث الثقافي والحضاري بشقيه المادي واللامادي باعتباره ذاكرة الأمة التي تبرز أعظم ما وصلت إليه الحضارة من إنجازات في جميع جوانب الحياة. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن وظائف المتاحف ودورها في دعم وتنمية الحس الوطني بقيمة الموروث الحضاري، وذلك بالتطبيق على ثلاثة من المتاحف المصرية الرئيسية بمدينة القاهرة، وهي وفقا لتاريخ الإنشاء: المتحف المصري بالتحرير، ومتحف الفن الإسلامي بباب الخلق، والمتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط (NMEC). اعتمد البحث على المنهج الأنثروبولوجي باستخدام الملاحظة بالمشاركة والمقابلة بأنواعها، حيث تم إجراء مقابلات مع عينة من الزوار والمشاركين في الأنشطة والفعاليات المتحفية، بالإضافة إلى مقابلة بعض المسؤولين والموظفين الرسميين في المتاحف الثلاثة، كما استعانت الباحثة بدليل العمل الميداني كأداة لجمع المادة الميدانية. واعتمد الإطار النظري للبحث على قضايا النظرية الوظيفية Functional theory في إبراز الدور الوظيفي الذي تلعبه المتاحف كمؤسسة تعليمية وثقافية في بنية وتشكيل ثقافة المجتمع وإشباع الحاجات الثانوية لدى الزائر، فضلا عن الاستعانة بقضايا نظرية رأس المال الثقافي Cultural Capital theory في فهم دور متاحف البحث بما تضمه من مقتنيات في دعم شعور الزائر المصري بالانتماء، بحيث تصبح بمثابة رأس مال ثقافي يؤصل لدى الزائر الشعور بالفخر والاعتزاز، ويسهم في حفظ التراث ونقله للأجيال اللاحقة، فضلا عن الدور الذي تلعبه عناصر التراث الثقافي المادي من المقتنيات المعروضة بالمتحف في تعزيز الشعور بالانتماء وقيمة الموروث الحضاري.

الكلمات الدالة: متاحف التراث - وظائف المتاحف - الزوار.

مقدمة

تعد المتاحف مرآة تعكس حضارة وتاريخ الأمم السابقة أمام الأجيال الحالية، ومن خلال المتاحف تتعرف هذه الأجيال على مراحل وفترات من تاريخها، فالمتاحف تعد من أهم وسائل التعرف على تاريخ أمة من الأمم أو نمط شعب من الشعوب. وخلال العقدين الأخيرين من نهاية الألفية الثانية، ومع بداية الألفية الثالثة، ظهر توجه نحو الاهتمام بالمتاحف المعاصرة، وأخذت تنتشر نظرية جديدة مفادها أن دور المتاحف بشكل خاص ليس فقط عرض نماذج للزائرين تسحرهم بجمالها، بل هو أيضا تعريف وتعليم وتثقيف الزائر بكل مظاهر الحضارة التي تنتمي إليها تلك الآثار، حيث أصبحت مقتنيات المتاحف أداة مساعدة للتعريف بالتاريخ أكثر منها أعمالا فنية جميلة. (رفعت موسى، 2008، ص9).

وقد واكبت المتاحف التطورات المتلاحقة على المستويين النظري والعملي، وحفلت بالباحثين وطلاب المعرفة والسياح وقاصدي الترفيه، وأضحى للمتحف دور تعليمي وتثقيفي واجتماعي يفتح نوافذ للتربية والاستنارة وترسيخ الترابط الاجتماعي، ويضع لبنات في بنية الهوية الوطنية. (أحمد حسين، 2018، ص986).

ويهدف البحث إلى الكشف عن الوظائف الحديثة والمعاصرة للمتحف بالتطبيق على ثلاثة من أكبر المتاحف المصرية بمدينة القاهرة، وهي: المتحف المصري بالتحرير، ومتحف الفن الإسلامي بباب الخلق، والمتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط. وقد جاء البحث في المحاور التالية:

أولا: مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته.

ثانيا: الإطار النظري والمنهجي للبحث.

ثالثا: لمحة تاريخية عن نشأة المتاحف وتطور وظائفها عبر العصور.

رابعا: التعريف بالمتاحف مجال الدراسة الميدانية: المتحف المصري، متحف الفن الإسلامي، المتحف القومي للحضارة المصرية.

خامسا: وظائف المتاحف كما كشفت عنها الدراسة الميدانية.

أهم النتائج والاستخلاصات.

أولا: مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته.

تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة أصول المجتمعات والثقافات الإنسانية، سواء كانت ثقافة أسلافنا من أبناء العصر الحجري أو ثقافة أبناء المجتمعات الحضارية، فجميع الثقافات تستأثر باهتمام دارس الأنثروبولوجيا، حيث تسهم في الكشف عن الأشكال الثقافية التي تعكس استجابات الناس للمشكلات التي تطرحها البيئة الطبيعية، كما تعكس محاولات الناس للتكيف مع هذه المشكلات بغرض العمل والعيش معا. كما تحاول الأنثروبولوجيا الثقافية الكشف عن التفاعل بين المجتمعات الإنسانية بعضها البعض. وتتخذ الأنثروبولوجيا في دراستها للثقافة نهجين، يتمثل الأول في الدراسة المتزامنة، أي دراسة الثقافات في نقطة معينة من تاريخها، والثاني هو الدراسة التتبعية والتاريخية لتطور الثقافات عبر التاريخ. (محمد الجوهري وآخرون، 2004، ص19).

وفي إطار اهتمام علم الآثار Archeology -بوصفه فرعا من فروع الأنثروبولوجيا الثقافية- بدراسة المجتمعات والثقافات القديمة، والمراحل الغابرة من تاريخ الحضارات الحديثة، ومحاولته إعادة رسم صور الأشكال الثقافية الماضية، وتتبع نموها وتطورها عبر الزمن، فهو بذلك يسهم في إثراء معرفتنا بتاريخ الثقافات وتطورها، كما يمدنا بقدر من المعرفة حول تطور الثقافات في مختلف أرجاء

العالم، وبأساليب تعاقب نمط ثقافي بعد آخر. وبالإضافة إلى ما تقدمه البحوث الأركيولوجية من معلومات تفيد في إعادة رسم تاريخ الحضارات، فهي تمدنا أيضا بكثير من مفاتيح فهم أساليب تغير الثقافات الإنسانية؛ حيث تساهم المعلومات التي يقدمها الأركيولوجي في فهم العوامل المختلفة للتغير الثقافي. (محمد الجوهري وآخرون، 2007، ص ص37- 38).

وينصب اهتمام علم الآثار Archeology على دراسة ثقافة الإنسان القديم دراسة شاملة لجميع جوانب تراثه الثقافي بشقيه المادي متمثلا في القطع الأثرية والمواقع والمعالم الثقافية، وغير المادي، والتي يمكن التوصل إلى معرفتها عبر الأزمان من خلال المتاحف التي تعد مستودعا لحفظ التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي. (علي حسن، 1993، ص11).

وباعتبار علم الآثار أحد فروع الأنثروبولوجيا الثقافية، فقد أصبحت دراسة المتاحف بمختلف أنواعها جزءا لا يتجزأ من اهتمامات البحث الأنثروبولوجي، وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من البحوث النظرية والميدانية في مجال ما يعرف بعلم الإنسان المتحفي أو الأنثروبولوجيا المتحفية.

وفى إطار الأنثروبولوجيا المتحفية يهتم الباحث الأنثروبولوجي بدراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية والنفسية والمعرفية التي يدور حولها الهدف من إقامة المتاحف، كما يتطرق اهتمامه إلى نظرة الناس للمتحف، ودوافع وأسباب اختلاف تلك النظرة، ويتطرق الباحث الأنثروبولوجي أيضا إلى بحث العلاقة بين المتحف وتنمية المجتمع، ودور المتحف في عملية التنمية من خلال ما يقوم به من أدوار ومهام اقتصادية وتربوية وعلمية ومعرفية وثقافية، ويتطرق اهتمام الباحث الأنثروبولوجي أيضا إلى الزائر من حيث خصائصه، وسماته الشخصية ودوافعه، وجنسيته، وعملية التأثير والتأثر بين المتحف والزائر، وقد يتطرق الأنثروبولوجي إلى دراسة الهيكل التنظيمي للمتحف ومكوناته وعناصره والدور الذي يؤديه كل عنصر بشرى في الهيكل التنظيمي، وحدود هذا الدور والواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتقه، والمقومات والسمات الشخصية والقيمية والعلمية والإدارية المطلوبة لكل عنصر، وكيفية صياغة الاستراتيجية الخاصة بالإدارة الفعالة للعناصر المكونة للهيكل التنظيمي، بهدف تحقيق الفعالية والدقة وإنجاز الأهداف المطلوبة. كما يتطرق الأنثروبولوجي إلى دراسة الأبعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بالمقتنيات المتحفية، وتحديد الأشكال والخصائص المختلفة للحياة المجتمعية وأشكال الأسرة والعلاقات الزوجية وكيفية تربية الأبناء من الجنسين، وكيفية التعامل والتفاعل داخل الأسرة، وفي المجتمع بأسره، والعلاقة بين الطبقات الاجتماعية في المراحل المتلاحقة في سلسلة التطور الحضاري. وقد يدرس الأنثروبولوجي التأثير والتأثر بين الحضارات المختلفة، وكيف أن المتحف الأثري الواحد قد يضم من المقتنيات ما يبرز تنوع الحضارات. (محمد يسري، 2004، ص ص12-13)، مثال ذلك المتحف المصري، والمتحف اليوناني الروماني، كما يلاحظ الآن في المتحف القومي للحضارة المصرية.

وتحددت مشكلة البحث في محاولة الكشف عن الوظائف الحديثة والمعاصرة للمتحف كما تعكسها ثلاثة من المتاحف المصرية بمدينة القاهرة، وهي تبعا لتاريخ الإنشاء: المتحف المصري بالتحرير، ومتحف الفن الإسلامي بباب الخلق، والمتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط؛ وذلك في ضوء نظرية جديدة مفادها أن دور المتاحف ليس فقط عرض نماذج تبهر الزائرين وتسحرهم بجمالها، بل هو أيضا تعريف وتعليم وتثقيف الزائر بكل مظاهر الحضارة التي تنتمي إليها تلك الآثار، حيث تصبح مقتنيات المتحف أداة مساعدة للتعريف بالتاريخ أكثر من كونها مجرد أعمال فنية جميلة. كما يهدف البحث إلى التعرف على دور المتحف في دعم وتنمية الحس الوطني بقيمة الموروث الحضاري، وذلك من خلال ما يحتويه من مقتنيات تمثل رأس مال ثقافي، وما يقدمه لزائريه من أنشطة متنوعة.

وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ماهي الوظائف التقليدية للمتاحف وكيف تطورت هذه الوظائف عبر العصور؟
2. ما الوظائف الحديثة والمعاصرة للمتاحف كما تعكسها متاحف البحث الثلاثة: (المتحف المصري بالتحرير، متحف الفن الإسلامي بباب الخلق، والمتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط)؟
3. ما دور متاحف التراث في دعم وتنمية الحس الوطني بقيمة الموروث الحضاري؟

ثانيا: الإطار النظري والمنهجي.

اِعتمد الإطار النظري للبحث على قضايا النظرية الوظيفية Functional theory في فهم الدور الوظيفي الذي تلعبه المتاحف كمؤسسة تعليمية وثقافية في بنية وتشكيل ثقافة المجتمع وإشباع الحاجات الثانوية لدى الزائر، وعلى دور المتحف ومقتنياته من عناصر التراث الثقافي المادي في السياق الاجتماعي الثقافي العام. بالإضافة إلى الاستعانة بقضايا نظرية رأس المال الثقافي Cultural Capital theory في فهم دور المتاحف مجال الدراسة الميدانية بما تضمه من مقتنيات في دعم شعور الزائر المصري بالانتماء، بحيث تصبح بمثابة رأس مال ثقافي يؤصل لدى الزائر الشعور بالفخر والاعتزاز، ويسهم في حفظ التراث ونقله للأجيال اللاحقة، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه عناصر التراث الثقافي المادي من مقتنيات المتحف في تعزيز الشعور بقيمة الموروث الحضاري.

واعتمد البحث على المنهج الأنثروبولوجي من خلال استخدام الملاحظة بالمشاركة والمقابلة بأنواعها، حيث تم إجراء مقابلات مع عينة من الزوار والمشاركين في الأنشطة والفعاليات المتحفية، بالإضافة إلى مقابلة المسؤولين والموظفين الرسميين العاملين بالمتاحف مجال الدراسة الميدانية. كما استعانت الباحثة بدليل العمل الميداني كأداة لجمع المادة الميدانية. واعتمد البحث على المنهج التاريخي والمصادر التاريخية في دراسة التطور التاريخي للمتاحف ووظائفها، وعلى المنهج المقارن في المقارنة بين وظائف متاحف البحث الثلاثة.

ثالثا: لمحة تاريخية عن نشأة المتاحف وتطور وظائفها عبر العصور.

ترجع فكرة إنشاء المتاحف إلى ميل الإنسان إلى جمع واقتناء الأشياء الثمينة والنادرة، ودعوة أصحاب الترف والسلطة إلى مشاهدة مجموعته على سبيل الفخر والاستعلاء، ومع زيادة عملية جمع واقتناء القطع الثمينة، أصبح من الضرورة تخصيص مكان لعرضها وتنسيقها وصيانتها والمحافظة عليها، من هنا نشأت فكرة المتاحف. (بشير الزهدي، 1988، ص68).

وكان المصريون القدماء من أقدم وأعرق شعوب الأرض التي أخرجت لنا أعظم القطع التي تملأ متاحف العالم شرقه وغربه، وتعبر عن الجوانب المختلفة للحضارة المصرية. (إبراهيم النواوي، 2010، ص18)؛ وذلك لحبهم لكل ما هو جميل، وماله قيمة أثرية، ولا سيما لو ارتبط هذا بمعنى ديني في المقام الأول، فقد حرص المصري القديم على آثار الأجداد وروائعهم التي بقيت عبر القرون، حتى لنجد أن ابن رمسيس الثاني (خع ام واس) حرص على تسجيل كل ما تركه من انجازات على قاعدة المسلة في معبد الشمس، وما قام به من أعمال الترميم والحفر في الجبانة المنفية، وكتابات أخرى في معابد متفرقة، فضلا عن ما تمدنا به مقابر الأسرات القديمة من مجموعات كبيرة من التحف والآثار التي تعكس تراثا إنسانيا رائعا في جميع نواحي الحياة الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية، يسرت على علماء الآثار والتاريخ الكتابة عن حضارة وادي النيل. (رفعت موسى، 2008، ص23). أما المعابد التي كانت مخصصة للعبادة ونشر الدعوة الدينية فقد أصبحت مركزا للعلوم والفنون، فكان يرتادها العلماء للدراسة في مكتباتها، كما

كان لها نصيب ضخم من الهدايا والأوقاف والنذور والغنائم، بالإضافة إلى تماثيل الآلهة وبعض الملوك، والأدوات التي تؤدى بها الطقوس الدينية، والتي صنعت من أثمن المواد. وقد أضافت الصور والنقوش التي ملأت جدران المعابد في الداخل والخارج، والتماثيل الضخمة للملوك أمام صروح هذه المعابد قيمة فنية وجمالية ودينية وسياسية وعسكرية. ونظرا لأن هذه المعابد كان يؤمها الكثير من الخاصة والعامة في المناسبات المختلفة، فقد أصبحت وكأنها قاعات عرض للإنتاج الفني في أروع صوره، إلى جانب أهميتها الدينية في نشر العلوم عن طريق الكهنة والدارسين والمؤلفات التي تضمها مكتبة المعبد. (إبراهيم النواوي، 2010، ص 19).

ومع ازدياد ثروة الرومان في أعقاب فتوحاتهم الواسعة، أخذ ميلهم نحو اقتناء الكنوز الفنية يزداد حتى بلغ ذروته خلال القرن الأخير من العصر الروماني، ويذكر مؤرخو الرومان أن قصور الأباطرة كانت تحتوي على قاعات استعملت كمتاحف، كما جمع الأفراد نماذج للآثار والتماثيل التي كانت أصولها في مدينة بومباي، وفى المدن الإيطالية. ويشير بليني إلى فكرة توضح الغرض الحقيقي من المتاحف مستشهدا بما قاله القائد الروماني الشهير اجريبا – صديق القيصر- في خطبة عامة ترمي إلى ضرورة عرض الصور الفنية على الشعب لتثقيفه والعمل على رفع المستوى الفكري لتقدير الجمال والذوق، ونادى بفتح كنوز القصور للجماهير، وذكر أن أحسن ما في الفن هو أن يكون تحت تصرف الجماهير وكل من أراد الاستمتاع به، ومن ثم وهب الشعب الروماني مجموعة من الرسوم الفنية التي كان قد جمعها في إحدى القاعات العامة. وجاء يوليوس قيصر بإصلاحاته الشهيرة، وحرم على الناس جمع التحف في قصورهم الخاصة، وجعلها ملكا للدولة الرومانية، وبدأ بنفسه، فأهدى مجموعاته الخاصة إلى المعابد. (رفعت موسى، 2008، ص26).

ومع انتشار المسيحية في العصور الوسطى في أوروبا وسيطرة الفكر الكنسي على الحياة الفكرية، عنيت الكنائس والأديرة بجمع التحف والاحتفاظ بالآثار المرتبطة بالقديسين والرهبان من الكتب المقدسة وأدوات الطقوس الدينية، فضلا عن الهدايا التي كان يحملها الزائرون معهم. ومع مطلع القرن الرابع عشر حدثت نقلة كبيرة من الفكر اللاهوتي الذي سيطر على الحياة العامة في أوروبا، وأخذت النظرة للظواهر الطبيعية تتحول عن النظرة اللاهوتية المرتكزة على التفسير الكنسي للكتاب المقدس بإعادة النظر في قوانين الكون مع بلورة العلوم الطبيعية والإنسانية. ومعها أخذت النظرة لتلك المقتنيات تتحول أيضا، غير أن طرق جمعها وعرضها لم تخرج عن النهج السابق. (أحمد حسين، 2018، ص ص990-991).

وفي عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، لم يعرف العرب والمسلمون المتاحف بمفهومها العلمي المعاصر، ولكن التاريخ يحدثنا عن الثراء والترف وتذوق الأعمال الفنية الجميلة وتشجيع الفنانين الموهوبين والصناع الماهرين في سبيل إبداع أجمل الأعمال الفنية والتحف الجميلة والنفائس النادرة، فتشكلت لدى الخلفاء والأثرياء هواية جمع الأعمال الفنية والطرائف والتحف والنفائس والذكريات والمخطوطات والأسلحة وغيرها. وهكذا اتخذ الخليفة أبو العباس أحمد الراضي بالله (940-944م) خزانة لجمع البلور في قصره، حتى قال فيه محمد بن يحيى الصوالي سنة 946م: "ما رأيت البلور عند ملك أكثر من عند الراضي، وما عمل ملك مثل ما عمل، ولا بذل في أثمانه مثل ما بذل، حتى اجتمع له ما لم يجتمع لملك قط". واهتم أيضا بنو بويه (945-1055م) وعلى رأسهم عضد الدولة بن بويه بجمع التحف الجميلة والنفائس الثمينة. ولكن مجموعات تحف الخلفاء العباسيين قد نهبت فيما بعد عندما غزا التتار بلادهم 1258م وقضوا على ممتلكاتهم الثقافية. وكان الفاطميون (909-1171م) أيضا قد اتخذوا لهم في مصر المباني الجميلة الخاصة لتحفهم الثمينة ونفائسهم الجميلة؛ فكانت عندهم دار

للسلاح، ودار للجواهر، ودار للنقوش، ودار للطرائف، ودار للسروج... إلخ. وذكر أحمد المقريزي (1364-1443م) في خططه أن دور السلاح كان من بين محتوياتها سيف الإمام علي بن أبي طالب "ذو الفقار"، وسيف المعز ودرعه، وسيف الحسين بن علي، وسيف جعفر الصادق، وغيرها من الأسلحة المشهورة ذات الذكريات البطولية والتاريخية. وعندما حكم المماليك (1250-1390م) مصر وسوريا، اهتموا بجمع التحف الثمينة، وقد عين "تنكز الأشرفي" من قبل السلطان قلاوون على بلاد الشام، وعندما تنكر له السلطان صودرت أمواله فكانت بينها الجواهر واللآلئ والنفائس... كل ذلك يجعلنا نستنتج بأن قصور العرب الفخمة ودورهم الجميلة كانت غنية بمجموعات من التحف والنفائس والطرائف والأعمال الفنية الجميلة التي جعلت مبانيهم بمثابة متاحف خاصة. (بشير زهدي، 1988، ص ص23: 25).

ومع نهاية القرن الخامس عشر ظهرت المتاحف التاريخية، حيث عرضت مجموعة الصور الشخصية باولو جيوفيو (1443-1552م) في متحف كومو، واتجهت المتاحف في إيطاليا إلى تجميع التحف من القصور في مكان واحد ليشاهدها الجمهور، وبذلك تحررت المعروضات من المحيط الديني إلى التطور الاجتماعي والتاريخي. وفي القرن السابع عشر تطورت فكرة إنشاء المتاحف بأنواعها المختلفة، وبدأ عرض المقتنيات في أماكن خاصة بعد تصنيفها ودراستها وعرضها سواء في قصور تم إعدادها لهذا الغرض أو قاعات للصور والتماثيل والمجوهرات وخزانات للنقود وحجرات الكنوز والمقتنيات النادرة والفريدة التي تشمل موضوعات كثيرة ومتنوعة. ويعد متحف أشموليان في أكسفورد من أقدم المتاحف في بريطانيا، وأول مؤسسة متحفية مخصصة للعرض وزيارة الجمهور. وكان القرن الثامن عشر هو الانطلاقة الرئيسية في إنشاء المتاحف، حيث ظهرت المتاحف أيضا في إسبانيا وروسيا والنمسا وألمانيا؛ وكان فتح متحف كابيتولين عام 1743م في روما للجمهور من أهم أحداث هذا القرن في إطار تطوير المتاحف. (إبراهيم النواوي، 2010، ص20).

وفي القرن التاسع عشر أصبحت مهام المتاحف على درجة كبيرة من الأهمية، لتغطي أنشطة متعددة تتعلق بتحسين طرق العرض والصيانة والأحوال المناخية، والاهتمام بالنشر العلمي والتعليم وإثراء المجموعات المتحفية، وابتكار أساليب متطورة في نظم الإضاءة واستخدام الوسائل الجديدة في نشر الثقافة بين أكبر عدد من الجماهير، وتسجيل المقتنيات المتحفية وتبادل المعلومات بين المتاحف.

وفي عهد محمد علي باشا صدر مرسوم سنة 1835م، يستهدف حماية الآثار المصرية، وذلك على خلفية تهريب الآثار خارج مصر ونهبها. وفي عام 1881م صدر مرسوم ملكي بإنشاء وتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية حدد فيه جرد الآثار وصيانتها. (مي سيد، 2021).

https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3367135/1/السياحة-توضح-تاريخ-نشأة-المتاحف-في-مصر

وشهد القرن التاسع عشر تزايدا كبيرا في عدد المتاحف، مما أثار النقاش حول دور المتاحف في المجتمع، الأمر الذي استمر خلال القرن العشرين، حيث تواكب التغير في المتاحف مع التغيرات في جميع مجالات الحياة. وفي بداية القرن الحادي والعشرين، تمتعت المتاحف بشعبية هائلة بين كافة الطبقات، إذ أصبح يزورها الملايين في كل عام للمتعة وللاستفادة. وقد شهد عالم المتاحف تغيرات جذرية من حيث التصور العام والأهداف والأدوار التي يفترض أن يلعبها المتحف داخل المجتمع. (نعيم الزيدي وآخرون، 2018، ص229).

رابعا: التعريف بالمتاحف مجال الدراسة الميدانية.

1. المتحف المصري.

يقع المتحف المصري في قلب العاصمة المصرية "القاهرة" بالجهة الشمالية لميدان التحرير، ويعتبر من أوائل المتاحف في العالم التي أسست لتكون متحفا على عكس المتاحف التي سبقته. (المتحف المصري، ب. ت)http://www.cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/matahif-alqahra-_text.aspx?ID=4

ويعتبر المتحف المصري أهم المتاحف العالمية فيما يخص الآثار المصرية القديمة، وقد كان لمجيء الحملة الفرنسية إلى مصر عام 1798م، ومحاولة "جان فرانسوا شامبليون" ومن قبله "سلفستر دوساسي"، و"ألتر بلاد" و" توماس يونج" فك رموز اللغة المصرية القديمة، التي وصل فيها شامبليون إلى مرحلة متقدمة عام 1822م، دور في لفت أنظار العالم إلى أهمية آثار مصر وحضارتها، مما كان نتيجته العمل على الحفاظ على هذه الثروة القومية الخالدة، والبدء في التفكير في إقامة متحف يضم هذه الكنوز، ويروي تاريخ أعظم الحضارات على وجه الأرض. (جلال أحمد أبوبكر، 2014، ص47).

وفي 15 أغسطس 1835م، أصدر محمد علي أول قانون ينظم إدارة الآثار في القطر المصري، وجاء فيه: "بما أن الآثار العظيمة في الصعيد تجتذب أعدادا كبيرة من السائحين والرحالة والأدباء، وبما أنها تعرضت لتدمير كبير، وخشية أن تنتهي يوما لذلك قررنا منذ الآن: يمنع تماما تصدير أي أثر للخارج، وأن تخزن تلك القطع المكتشفة والتي ستكتشف مستقبلا في مكان خاص بمصر المحروسة حيث ترقم وتدرس وتعرض للجمهور". (نور جلال، 2009، ص118-119).

وفي عام 1835م، صدر أمر من محمد علي باشا بإنشاء مصلحة ومتحف الآثار بإشراف رفاعة الطهطاوي (جلال أحمد أبوبكر، 2014، ص47)، وكانت نواته أحد المباني الحكومية بحديقة الأزبكية وعرفت باسم دار الآثار المصرية، ثم نقلت إلى أحد مباني القلعة. ومع نمو المجموعة نتيجة الحفائر النشطة تقرر نقل المجموعات إلى قصر في بولاق عرف باسم متحف بولاق الذي افتتح في عهد إسماعيل باشا عام 1863م (إبراهيم النواوي، 2010، ص24)، غير أن فيضان عام 1878م تسبب في غرق مجموعة الآثار. (جلال أحمد أبوبكر، 2014، ص47).

وفي عام 1891م نقلت آثار متحف بولاق إلى قصر إسماعيل باشا في الجيزة واستقرت به إلى عام 1902م حتى تم بناء المتحف الحالي خصيصا ليكون متحفا يحوي الآثار المصرية القديمة في بداية عام 1900م بمعرفة مهندس معماري يدعى مارسيل Marcil على مساحة تبلغ 13600 مترا مربعا. (عبد الفتاح مصطفى، 1990، ص103).

وتم افتتاح المتحف المصري في 15 نوفمبر 1902م، وهو يضم الآثار المصرية القديمة منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى نهاية العصر الفرعوني، بالإضافة إلى بعض الآثار من العصرين اليوناني والروماني في مصر. ويقدر عدد القطع بالمتحف حوالي 120000 قطعة أثرية، والمجموعة في ازدياد مستمر نتيجة لما يرد إليه من المناطق الأثرية في مصر والتي يجري بها حفائر علمية لتكشف عما بها من آثار. (إبراهيم النواوي، 2010، ص24).

وقد صمم المتحف على الطراز الكلاسيكي، حيث يظهر المدخل بوضوح متوسطا الواجهة، ويمكن الوصول إليه بعد أن يصعد الزائر عدة درجات مارا بحديقة المتحف التي تتوسطها نافورة جميلة وحولها نباتات البردي، ويأخذ المسقط الأفقي للمتحف شكل حرف T (أيمن نبيه، 2009، ص53)، ويتكون المتحف المصري من طابق أرضي وبدروم تحفظ بهما الآثار غير المعروضة، ومن طابقين

علويين لعرض الآثار الهامة، كما يحتوي على بعض قاعات مغلقة لحفظ الآثار. (عبد الفتاح مصطفى، 1990، ص103).

2. متحف الفن الإسلامي.

يعتبر المتحف الإسلامي من أكبر مجموعات الفن الإسلامي في العالم، ويقع في ميدان أحمد ماهر بشارع بورسعيد، وله مدخلان، أحدهما بالجهة الشمالية الشرقية والآخر بالجهة الجنوبية الشرقية وهو المدخل الحالي للزوار. وطراز العمارة بالمتحف الإسلامي من وحي العمارة الإسلامية، ويتكون من طابقين: قاعات العرض بالطابق الأول، والدور العلوي مخصص كمخازن، وهناك 'بدروم' كمخزن مع قسم ترميم الآثار. (جلال أحمد أبوبكر، 2010، ص65). ويمتاز موقع المتحف الإسلامي بقربه من بعض المناطق التجارية والحرفية الصغيرة التي تمثل الصناعات التقليدية البسيطة للفن الإسلامي الأصيل، مثل صناعة الخشب المشغول وصناعة فن الرخام... إلخ مما أعطى لهذه المنطقة صفة حضارية. (أيمن نبيه، 2009، ص79).

وترجع فكرة إنشاء المتحف إلى عام 1869م حين اقترح المهندس "سالزمان" على الخديوي إسماعيل إنشاء متحف للآثار الإسلامية يضم ما تيسر في المساجد من تحف وآثار، غير أن هذه الفكرة ظلت مع ذلك معطلة حتى عهد الخديوي توفيق، حيث أصدر عام 1880م مرسوما بتكليف وزارة الأوقاف بتخصيص مكان لذلك المتحف الوليد. وعهد إلى "فرانتز باشا" فاتخذ من أروقة جامع الحاكم بأمر الله مكانا. (عبد الرؤوف علي يوسف، 1983، ص7).

وفي عام 1881م، صدر مرسوم ملكي بإنشاء وتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية، وقد تحددت مهام هذه اللجنة في جرد وحصر الآثار العربية القديمة وصيانتها ورعايتها من التلف، وأنشئ في صحن الحاكم بأمر الله مبنى صغير يضم بعض التحف الإسلامية المنقولة، وصدر بالفعل عام 1859م دليل لذلك المتحف يحمل اسم "دار الآثار العربية". وبعد ذلك، ونتيجة لتكدس الآثار في هذا المبنى، صدر قرار بإنشاء مبنى للمتحف في باب الخلق، وافتتح رسميا 28 ديسمبر 1903م في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني. وبعد الثورة عام 1952م تغير اسم هذا المتحف من دار الآثار العربية إلى متحف الفن الإسلامي. (عزت زكي، 2008، ص295).

ويضم متحف الفن الإسلامي معروضات من التحف الإسلامية ترجع إلى فترة بداية العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر العثماني، وذلك من مصر ودول إسلامية أخرى، مثل إيران وتركيا وسوريا والعراق والهند. ويبلغ عدد مقتنياته حوالي 90000 قطعة، وأقدم أثر به هو شاهد قبر يرجع إلى عام 31 هجرية. (إبراهيم النواوي، 2010، ص24).

ومع زيادة مقتنيات المتحف، اشتدت الحاجة إلى أماكن أوسع تصلح للعرض والتخزين، وبعد إتمام بناء هيئة الكتاب وانتقالها على النيل، نجح محمد عبد الحميد وزير الدولة للثقافة في ذلك الوقت في ضم المكان الذي كانت تشغله مطبعة دار الكتب بالدور الأول إلى المتحف، مع جانب كبير من قاعات الدور العلوي، كما ضم إلى المتحف الأرض المجاورة من ناحية الشمال، وتبلغ مساحتها 1070 مترا مربعا، وكانت تشغلها محطة للنفط تضايق المتحف. (عبد الرؤوف علي يوسف، 1983، ص17). وفي عام 1983م تم تطوير المتحف وإضافة قاعتين خصصت إحداهما لعرض العملة الإسلامية، والأخرى للنسيج والسجاد، وبهذا صارت عدد قاعات المتحف 25 قاعة، كما تم إنشاء حديقة متحفية كمرحلة أولى لتطويره، (إبراهيم النواوي، 2010، ص ص24-25) وذلك بعد ضم المنطقة المجاورة لمبنى المتحف، وقد تم تنسيق الحديقة على الطراز الإسلامي مع استخدام الوحدات الزخرفية والنافورات في تجميل

الحديقة، وقد روعي عند بناء الاستراحة الطابع الإسلامي للمتحف من زخارف وعقود في تجميل المبنى. (أيمن نبيه، 2009، ص79).

وفي 24 يناير 2014م، تعرض المتحف لدمار كبير نتيجة للتفجير الإرهابي الذي استهدف مبنى مديرية أمن القاهرة التي تقع بالجهة المقابلة له، ومن بعده أغلق المتحف وتم إعادة تأهيله بمساعدة العديد من الجهات الدولية على رأسها دولة الإمارات ومنظمة اليونسكو وحكومة السويد، وأعيد افتتاحه في 18 يناير 2017م. (متحف الفن الإسلامي، ب. ت).

https://egymonuments.gov.eg/ar/museums/museum-of-islamic-art

3. المتحف القومي للحضارة المصرية.

يقع المتحف بالقرب من حصن بابليون في قلب مدينة الفسطاط التاريخية بمنطقة مصر القديمة، وجاء اختيار مدينة الفسطاط لتكون مقرا للمتحف مدروسا بشكل جيد، حيث يضم محيطها الجغرافي آثارا لحضارات مختلفة، فهي خير دليل على تسامح الأديان في مصر مهد الحضارات. فقد اتخذ منها المصريون القدماء مدينة كبيرة جعلها البابليون مكانا لاستقرارهم عند نزولهم في مصر، ثم اتخذها الرومان مقرا لدفاعهم يصلون به الوجهين البحري والقبلي، ويدفعون منها كل معتد خارجي على مصر، ثم اتخذها اليهود والنصارى مقرا لإقامة شعائرهم أيضا، وبعد الفتح الإسلامي اتخذها عمرو بن العاص عاصمة ودار هجرة للمسلمين. كما يتميز موقع المتحف باحتوائه على بحيرة طبيعية نادرة هي بحيرة عين الصيرة، تلك البحيرة الوحيدة الباقية في القاهرة بعد اختفاء العديد من البحيرات. (المتحف القومي للحضارة المصرية، 2022) المتحف القومي للحضارة المصرية-الهيئة العامة للإستعلامات (sis.gov.eg)

ويعد المتحف القومي للحضارة المصرية (NMEC) أحد أهم المشروعات الرئيسية التي تم تنفيذها في مصر بالتعاون مع اليونسكو. وتأتي أهمية المتحف في كونه الأول من نوعه في مصر والعالم العربي، حيث يعرض حضارات مصر المختلفة، والتي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ومجموعاته التي ترجع إلى واحدة من أقدم حضارات العالم بأسره، والتي لعبت في الواقع دورا كبيرا في تطور البشرية. كما يعد المتحف نتاجا للحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة، إذ أنه عندما انتهت أعمال إنقاذ معظم آثار النوبة، قررت اللجنة التنفيذية للحملة الدولية تتويج هذا الإنجاز العظيم بإنشاء متحفين، الأول متحف النوبة بأسوان، والذي تنتمي مجموعاته إلى تاريخ الجزء الجنوبي من مصر، والتي كانت نتاجا لحفريات وأعمال التوثيق لحملة الإنقاذ في النوبة. أما المتحف الآخر، فهو المتحف القومي للحضارة المصرية ليمثل أهم نقاط التعريف بتلك الحضارة. (أيمن عبد المنعم، 2005، ص24).

وتعود فكرة إنشاء المتحف إلى عهد الملك فاروق في الفترة من 1938م وحتى عام 1949م، ولإصرار الملك فاروق على تشييد متحف مشابه لمتاحف أوروبا يوثق حضارات مصر المختلفة. وقد خصصت الجمعية الزراعية وقتها مبنى كاملا بداخلها لإقامة نموذج لمتحف الحضارة لعرض جميع المراحل التاريخية في مصر عبر لوحات وقطع أثرية. (المتحف القومي للحضارة المصرية، 2022) المتحف القومي للحضارة المصرية-الهيئة العامة للإستعلامات(sis.gov.eg)

وبعد مرور سنوات طويلة، تجددت فكرة إنشاء المتحف عام 1982م، حين أعلنت منظمة الأمم المتحدة اليونسكوUNESCO بناء على طلب الحكومة المصرية، عن حملة دولية لإنشاء متحف النوبة بأسوان، والمتحف القومي للحضارة المصرية بالقاهرة، ليكلل ذلك في يناير 1983م بتوقيع اتفاقية إنشاء كلا المتحفين بين جمهورية مصر العربية ومنظمة الأمم المتحدة. وفي عام 1999م، اختير الموقع الحالي

للمتحف بالفسطاط بدلا من موقعه السابق بالجزيرة، ثم وضع حجر الأساس لمبنى المتحف عام 2002م. ("مصر تتحدث عن نفسها" في متحف الحضارة، ب. ت). http://www.cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/matahif-alqahra-_text.aspx?ID=7

وقد صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 2796 لسنة 2016م بإنشاء وتنظيم المتحف القومي للحضارة المصرية، قبل أن يصدر القانون رقم 10 لسنة 2020م بتنظيم هيئة المتحف القومي للحضارة المصرية كهيئة عامة اقتصادية لها مجلس أمناء برئاسة رئيس الجمهورية؛ ويختص المجلس بإقرار السياسة العامة والخطط اللازمة لهيئة المتحف ودعم ومتابعة نشاطه، فيما يتولى إدارة المتحف مجلس إدارة برئاسة الوزير المختص بشؤون الآثار، وعضوية كل من الرئيس التنفيذي لهيئة المتحف القومي للحضارة المصرية، والأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، والرئيس التنفيذي لهيئة المتحف المصري الكبير، والرئيس التنفيذي للهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، ورئيس مجلس إدارة البنك الأهلي، ورئيس مجلس إدارة بنك الاستثمار القومي، والمدير التنفيذي لصندوق مصر السيادي، ورئيس مجلس إدارة الاتحاد المصري للغرف السياحية، والمستشار القانوني للوزير، إلى جانب عدد من الخبراء المتخصصين في مجالات الآثار والاقتصاد والقانون الدولي والإدارة والتسويق.(المتحف القومي للحضارة المصرية، ب. ت). https://mota.gov.eg/ar/المتحف-والمتاحف-الآثار-القومي-للحضارة/

وفي فبراير2017م، افتتح خالد العناني وزير الآثار المتحف بشكل جزئي، وبحضور العديد من الشخصيات العامة العالمية والمحلية، قاعة عرض مؤقت حول "الحرف المصرية عبر العصور المختلفة"، على مساحة 1000 متر مربع تضم حوالي 420 قطعة أثرية تحكي تطور الحرف المصرية على مر العصور التاريخية حتى الآن. (تاريخ المتحف، ب. ت) https://nmec.gov.eg/ar/museum-history/ ثم استكملت التجهيزات الخاصة بالقاعات الأخرى للمتحف، وتفضل رئيس الجمهورية بافتتاح قاعة العرض المركزي واستقبال 22 مومياء ملكية نقلت من المتحف المصري بالتحرير في موكب مهيب عام 2021م، كما افتتحت قاعة للنسيج المصري عام 2022م. ويضم المتحف مجموعة متنوعة من القطع الأثرية تلقي الضوء على التراث المادي واللامادي لمصر، مما يساعد الزائرين على فهم الحضارة المصرية عبر عصورها المختلفة؛ بداية من عصور ما قبل التاريخ، مرورا بالعصر المصري القديم واليوناني والروماني والقبطي والإسلامي، وصولا إلى العصر الحديث والمعاصر، كما يضم المتحف قاعة للمومياوات وقاعة النسيج. (المتحف القومي للحضارة، ب. ت)https://egymonuments.gov.eg/ar/museums/national-museum-of-egyptian-civilization-nmec

ويضم المتحف القومي للحضارة المصرية عددا من قاعات العرض تشمل:

- **قاعة العرض الرئيسية**: تضم قاعة العرض الرئيسية للمتحف العديد من القطع المميزة، تتيح للزائر أن يحصل من خلالها على فكرة متكاملة عن الحضارة المصرية وأهم إنجازاتها عبر عصورها المختلفة، بدءا من عصور ما قبل التاريخ ومرورا بالعصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية وصولا للتاريخ الحديث والمعاصر. (القاعة الرئيسية، ب. ت) https://nmec.gov.eg/ar/main-hall/

- **قاعة المومياوات الملكية:** إن أهم ما ينفرد به متحف الحضارة هو القاعة التي صممت خصيصا لعرض المومياوات من ملوك وملكات مصر القديمة، والتي تهيئ للزائر أجواء منطقة وادي الملوك، وتعرض مومياوات 18 ملكا و4 مومياوات لملكات من الأسرة الـ 17حتى الأسرة الـ 20 لعل من أهمهما وأكثرها شهرة مومياء الملك سقنن رع، والملك تحتمس الثالث، والملكة حتشبسوت، والملك رمسيس الثاني، والملك رمسيس الثالث. (قاعة المومياوات، ب. ت) https://nmec.gov.eg/ar/mummies-hall/

ويتضمن سيناريو العرض تطور فكرة "الدفن" في الحضارة المصرية القديمة، وطرق التحنيط واختلافها بداية من لف الجثة وتحنيطها، فضلا عن عرض بعض المقتنيات من القطع الأثرية التي تنتمي لنفس الفترة الزمنية، ومنها الأثاث الجنائزي. ("مصر تتحدث عن نفسها" في متحف الحضارة، ب. ت)-http://www.cairo.gov.eg/ar//Pages/matahif-alqahra _text.aspx?ID=7

- **قاعة النسيج المصري:** تعد قاعة النسيج بالمتحف القومي للحضارة المصرية أحدث قاعة في المتحف، إذ افتتحت في يوم التراث العالمي عام 2022م، وتعرض قاعة النسيج بعض مقتنيات متحف النسيج بشارع المعز والتي نقلت إلى المتحف القومي للحضارة المصرية، بالإضافة إلى عدد من المقتنيات الأخرى التي تخدم العرض المتحفي بالقاعة، حيث تعرض 600 قطعة أثرية وتراثية توضح تطور النسيج المصري وصناعته عبر العصور، كما تعرض القاعة جانبا من مقتنيات الأسرة العلوية، وكذلك بعض حلي العائلة المالكة و بعض ملابس الموظفين والخدم في تلك الفترة. (قاعة النسيج المصري، ب. ت) https://nmec.gov.eg/ar/egyptian-textil

- **المصبغة الأثرية:** ينفرد المتحف بوجود مصبغة أثرية داخل حرم المتحف، وقد تم الكشف عنها لأول مرة عام 1932م، وهي تعد مصبغة فريدة من نوعها في مصر، وقد أعيد اكتشافها مجددا أثناء الحفائر التي سبقت بناء المتحف عام 2003-2004م. وتعد المصبغة المثال الوحيد القائم في مصر على طراز المصابغ، والتي يستدل منها على مدى التقدم التي وصلت إليه هذه الصناعة في العصر الفاطمي. وهي خير مثال ودليل على استمرار التطور الحضاري المصري منذ العصور المصرية القديمة، فقد عرف المصري القديم النواة الأولى لصباغة الألوان وكيفية استخراجها من مواد طبيعية وكيفية تثبيتها (المصبغة الأثرية، ب. ت) https://nmec.gov.eg/ar/dying-house/

وكشفت الدراسة الميدانية أن أغلب زوار المتحف لم يعرفوا بوجود المصبغة داخل المتحف، وأن الزوار الذين عرفوا بوجودها جاء بمحض الصدفة أثناء استخدامهم جهاز العرض الذي يوضح للزائر مقتنيات المتحف وما يعرض بكل قاعة، وربما يرجع ذلك لوجودها خارج النطاق المسموح للجولة، أمام المسرح الروماني الذي لم يفتتح بعد.

خامسا: وظائف المتاحف كما كشفت عنها الدراسة الميدانية.

شهد عالم المتاحف تغيرات جذرية من حيث التصور العام والأهداف والأدوار التي يفترض أن يلعبها داخل المجتمع، حيث لم يعد المتحف مجرد واجهة لعرض الآثار القديمة بصفة مجردة، بل أصبح مركزا للبحث ومحركا أساسيا لتعميم ونشر المعارف العلمية، وتثمين الفعل الثقافي للمجتمع، وحفظ تراثه المادي. فالمتاحف اليوم تؤدي رسالة حضارية مؤداها مجموعة من الوظائف المتعددة، وتعمل على إثارة الهمم لتحقيق الاستمرار الحضاري والإبداع الإنساني، خاصة وأن العصر الحديث يرفع شعار الثقافة

والمعرفة للجميع، بعدما كانت حصرا وحكرا على طبقة أو فئة معينة مجتمعية ما، فمعيار قوة الدول والمجتمعات يقاس بمدى المعرفة المحصلة والمكتسبة من قبل أفرادها. (نعيم الزيدي وآخرون، 2018، ص ص229-230).

وكشفت الدراسة عن تعدد وتنوع وظائف المتاحف لتعبر في مجملها عن قيمة الموروث الثقافي والحضاري بشقيه المادي واللامادي. وفيما يلي عرض وظائف المتاحف مجال الدراسة كما كشفت عنها الدراسة الميدانية.

1. وظيفة حفظ وصيانة التراث للأجيال القادمة.

كشفت الدراسة الميدانية عن اهتمام المتاحف مجال الدراسة بجمع وحفظ وصيانة القطع الأثرية، وذلك من خلال تخصيص قسم للصيانة والترميم والتصوير داخل هذه المتاحف لفحص وترميم القطع المعروضة وغير المعروضة التي تعرضت للتلف بفعل عوامل مختلفة؛ وذلك تخليدا لتراث الوطن والحفاظ عليه للأجيال اللاحقة. وقد تجلى ذلك في متحف الفن الإسلامي، عقب الحادث الإرهابي عام 2014م الذي استهدف مديرية أمن القاهرة التي كانت تقع بالجهة المقابلة للمتحف؛ فقد ذكر (س. ع) المسؤول عن وحدة التعليم الإلكتروني بالمتحف عن قيام إدارة الترميم بالمتحف ببذل مجهود كبير لإنقاذ القطع الأثرية من بين الحطام، والعمل على ترميمها وإعادتها للشكل التي كانت عليه طبقا للصور والسجلات الأرشيفية الخاصة بالقطع. ومن خلال المنح المقدمة من منظمة اليونسكو ومركز البحوث الأمريكية والحكومة البريطانية ودولة الإمارات، استطاع قسم الترميم إصلاح 160 قطعة أثرية من أصل 179 قطعة أثرية دمرت إثر الحادث، وتم ترميز المقتنيات التي تم ترميمها إثر الحادث بعلامة حمراء إلى جوار الأثر.

وفي إطار عمليات الترميم، عمل أمناء المتحف وعلماء الآثار والأكاديميون المتخصصون على تلافي بعض عيوب العرض السابق في بطاقات العرض، إلى جانب تغيير سيناريو العرض المتحفي وتغيير أسماء بعض القاعات لتتماشى مع أسلوب العرض الحديث، وإعداد قاعة المقدمة بالمتحف لتبرز عالمية الحضارة الإسلامية، وما قدمته من إسهامات في مجالات الحياة المختلفة. إلا أن هذا لم يمنع من وجود بعض الأضرار في عدد قليل من المقتنيات ربما يرجع إلى طريقة العرض الخطأ أو للعوامل البيولوجية أو لظروف التنقيب. وقد ظهر ذلك أيضا في بعض مقتنيات المتحف المصري، من ضمنها تمثال الملك خوفو الذي يبلغ طوله 7.5سم، والذي يعتقد العلماء أنه يرجع للأسرة السادسة والعشرين عندما قرر ملوكها إعادة إحياء تماثيل الملوك القدامى المشهورين واستخدامها كتمائم، حيث فصلت رأسه عن جسده أثناء عملية التنقيب، وعندما اكتشف رئيس البعثة ذلك أمر العمال بالبحث عن الرأس، ووجدها العمال بعدها بأسبوعين تقريبا، وقام المرممون بتجميع التمثال.

وفي متحف الفن الإسلامي، ونتيجة أسلوب العرض الذي كان يتبعه المتحف قديما، تبين وجود تلفيات عبارة عن ثقوب في طست من العصر الأيوبي، كما نجد بسبب الفطريات بعض المقتنيات المتحفية قد تم محو بعض من النقوش الزخرفية المحفورة عليها، ويظهر هذا بوضوح في قاعة النسيج والسجاد، وعلى بعض المقتنيات النحاسية.

2. الوظيفة الثقافية.

تتمثل الوظيفة الثقافية للمتحف في إبراز تاريخ الإنسانية بصورة نابضة بالحياة من خلال مقتنيات الإنسان وأنشطته المختلفة، وتخليد تراث الوطن ورسالته التاريخية، كما يمثل المتحف وسيلة مهمة لربط التطور الذي طرأ على الحضارات الإنسانية، وإبراز طبيعة العادات والتقاليد والأعراف

والممارسات والطقوس، وما صاحبها من أنماط سلوكية مختلفة ومتباينة، وإبراز مدى التأثير والتأثر عند الإنسان القديم وعلاقته ببيئته الطبيعية والاجتماعية، وكيفية التفاعل بينهما في استخدامه للخامات المتوفرة فيها. (محمد يسري، 2004، ص24).

وكشفت الدراسة الميدانية أن الوظيفة الثقافية للمتاحف تتمثل في انتقاء متاحف البحث أبرز المقتنيات المتحفية التي تعبر عن الحضارة المصرية بهدف خدمة رؤية ورسالة المتحف التي بني من أجلها، حيث نجد أن مقتنيات المتحف المصري تعكس مراحل تطور الحياة الثقافية للحضارة المصرية من عصر ما قبل الأسرات حتى العصر المتأخر، مع إشارة لبعض جوانب الحياة الثقافية للعصر اليوناني والروماني. ومن ضمن المقتنيات التي تعبر عن الحياة الثقافية: حجر رشيد، صلاية نعرمر، تمثال الكاتب، لوحة أوز ميدوم، الأبواب الوهمية، البرديات، الحلي، كنوز تانيس، الثالوث الأوزيري، المعبودات البشرية والحيوانية، تمثال سنموت، نماذج لمراكب الصيد، تمثال الربة افروديت... وغيرها من المقتنيات.

أما مقتنيات متحف الفن الإسلامي، فنجدها تعبر عن الحياة الثقافية للحضارة الإسلامية بدءا من العصر الأموي، مرورا بالعصر العباسي والطولوني والفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني، وصولا إلى بعض مقتنيات أسرة محمد علي، ومن ضمن هذه المقتنيات: مقتنيات قاعة المقدمة التي تعبر عن الدعائم الأساسية للحضارة الإسلامية وهي العقيدة الدينية، ويعبر عنها مصحف شريف من العصر الأموي يرمز إلى البدايات الأولى لتشكيل الخط العربي، والخط العربي متمثلا في مشكاة مزخرفة بالخط الثلث المملوكي المموه بالمينا الزرقاء، وإسهامات العرب في نقل وترجمة ما وصل إليه العلماء السابقون في شتى مجالات المعرفة خاصة العلوم الفلكية متمثلة في بوصلة واسطرلاب وكرة سماوية، وإسهامات غير العرب متمثلة في بوصلة من 'اللاكيه' ومفتاح للكعبة يدل على أن الحج كان فضاء واسعا لتبادل الخبرات والمعارف بين الشعوب. ويبرز المتحف إسهامات الشعوب الأخرى من المسلمين مثل بعض المقتنيات الإيرانية، فضلا عن إسهامات غير المسلمين متمثلة في باب مسجد السيدة زينب الذي يحمل اسم صانعه وهو يهودي يدعى "يهودا أصلان"، مما يعبر عن الترابط والتسامح الديني في تعامل مسلمي مصر مع غير المسلمين، فضلا عن بعض مقتنيات قاعات الجناح الأيمن مثل: لوحات خشبية من العصر الفاطمي تعكس حياة الترف واللهو، وتمثال صغير في إحدى قاعات العصر الفاطمي لطبالة المستنصر تحمل دفا بإحدى يديها وتضرب بالأخرى، وشخشيخة تقع في سقف المتحف كانت تتمثل وظيفتها في تهوية المكان وتوفير الإضاءة، ومنبر للأميرة "تتر الحجازية" يعكس دور المرأة في العصور الإسلامية وغيرها، ومقتنيات أخرى في قاعات الجناح الأيسر للمتحف تعبر عن موضوعات مختلفة في الحضارة الإسلامية مثل: قاعة العملة والسلاح وقاعة الكتابات وقاعة النسيج وقاعة الحياة اليومية وقاعة المياه والحدائق وقاعة العلوم وقاعة الطب.

وتعبر مقتنيات المتحف القومي للحضارة المصرية عن الحياة الثقافية في مصر منذ عصر ما قبل الأسرات حتى عصرنا الحاضر، وتتمثل بعض هذه المقتنيات في قاعة العرض الرئيسية مثل: الأواني الفخارية والصلايات بأشكالها المختلفة، والصوامع والأدوات الزراعية، وبعض النماذج المجسمة لصناعة الخبز وصناعة النسيج والمواكب الجنائزية والمراكب، وتماثيل لبعض الآلهة المصرية القديمة والآلهة اليونانية والرومانية، ومقتنيات تعكس حياة اللهو والترف، وبرديات زينون من العصر اليوناني، والحلي الذهبية الرومانية، ومجموعة من المسكوكات المعدنية اليونانية والرومانية، والملابس الكهنوتية، والمشربية والمنبر والمحمل، ومجموعة من الأزياء الشعبية المصرية تعكس الخصوصية الثقافية للمجتمع

المصري، ومقتنيات قاعة المومياوات، ومقتنيات قاعة النسيج التي تعكس مراحل تطور صناعة الغزل والنسيج.

كما ينعكس جانب من الوظيفة الثقافية للمتحف في استخدام متحف الفن الإسلامي والمتحف القومي للحضارة المصرية وسائل عرض حديثة بجانب وسائل العرض التقليدية بطريقة تخدم العرض المتحفي، وهو عرض يبرز القطع المتحفية من خلال أجهزة إلكترونية، في إطار قصصي يحكي للزائر عما وراء الأثر؛ وذلك لجذب الجمهور وزيادة الوعي الأثري ونشر الثقافة وإتاحة الفرصة للزائر للتعرف على الحضارة المصرية بصورة غير نمطية.

ولاحظت الباحثة اكتفاء المتحف المصري بوضع عدد محدود من البانرات في بعض قاعات المتحف لتكون مرشدا للزائر أثناء جولته داخل المتحف واستخدام البطاقات التعريفية المصنوعة من الورق المقوى لتقديم معلومات عن المقتنى المتحفي تتضمن العصر ومادة الصنع وشرحا موجزا عن القطعة باللغة العربية والإنجليزية، بينما اعتمدت المتاحف الأخرى على استخدام بطاقات معدنية مصنوعة من النحاس أو الفضة وفقا لأهمية المقتنى، بالإضافة الى استخدام عدد كبير من البانرات بأشكال مختلفة لتعين الزائر اثناء جولته داخل المتحف.

ويتمثل جانب آخر من الوظيفة الثقافية للمتحف أيضا في قيام متاحف البحث بتعريف جمهور وسائل التواصل الاجتماعي بالمقتنيات المتحفية التي تعبر عن التراث الحضاري المصري، عن طريق الإعلان على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي عن مواعيد الأنشطة أو ما يتم من فعاليات وأنشطة، أو تقديم صورة عن مقتنى موجود بالمتحف، والقيام بشرح مبسط عن هذا المقتنى بطريقة شيقة جاذبة للمشاهد. فضلا عن ذلك، يستخدم المتحف المصري موقع 'فيس بوك' من خلال تقديم أحد أمناء المتحف عرضا مبسطا في صورة سلسلة راديو للتعريف بموضوع معين أو شخصية تاريخية معينة. بينما يستخدم متحف الفن الإسلامي موقع 'فيس بوك' حتى يتمكن جمهور هذا الموقع من القيام بجولة افتراضية داخل المتحف والتعرف على مقتنياته، إلى جانب عرض فوازير رمضانية عن الحضارة الإسلامية وإشراك المتابعين في حلها واختيار قطعة الشهر. في حين يستخدم المتحف القومي للحضارة المصرية إلى جانب 'فيس بوك' موقع 'الإنستغرام' في عرض مقتنيات المتحف بصورة مختصرة، مع وضع أسئلة عن الحضارة المصرية للمتابعين عبر' ستوري الإنستغرام' للإجابة عليها، وبهذا يضمن الوصول إلى أكبر قدر من المتابعين مما يحفز العديد من الجمهور على زيارة المتحف للتعرف أكثر على مقتنياته عن قرب.

وكشفت الدراسة الميدانية عن قيام المتحف القومي للحضارة المصرية بتنظيم فعاليات ومعارض لتعريف الزوار بالخصوصية الثقافية التي تتمتع بها كل محافظة من محافظات مصر. وقد لاقت هذه الفعاليات التي تمت حتى الآن لست محافظات إقبالا شديدا من جانب الزوار، وتتم هذه الفعاليات بالتعاون مع مؤسسات ثقافية تتبع المحافظة، مثال فعالية تراث محافظة الإسماعيلية التي عرضت فيها فقرات لرقصات شعبية وغنائية بالتعاون مع فرقة الحفاظ على التراث الخاصة بمكتبة مصر العامة بالإسماعيلية وفرقة مصر العامة للفنون الشعبية، كما عرضت على هامش هذه الفعالية بعض المنتجات الخاصة التي تميز محافظة الإسماعيلية.

3. الوظيفة الاجتماعية.

تساعد المتاحف على تجميع التراث الإنساني في مكان واحد يسمح للزائر بمشاهدة ورؤية وسماع كل المعلومات عن التواصل الحضاري، وتعمل على تدعيم الروابط بين الفرد والمجتمع. كما أن

الزيارات الجماعية للمدارس والمؤسسات للمتاحف تولد روحا مشتركة، وإحساسا جماعيا وتبادلا للرؤى التي قد تختلف وتتفق في الإحساس الفردي والجماعي للفن. (محمد يسري، 2004، ص ص 27-28)

وكشفت الدراسة الميدانية عن أن الوظيفة الاجتماعية للمتحف تتمثل في أن مقتنيات متاحف البحث تعكس للزائر صورا مختلفة من الحياة الاجتماعية للحضارة المصرية؛ حيث نجد أن معظم مقتنيات المتحف المصري تظهر مدى براعة الفنان المصري القديم في استخدام النقوش الزخرفية بأشكالها المختلفة لإظهار قوة الملك وسلطة الكهنة، ومكانة الإله ومكانة المرأة وقيمة الأسرة وقيمة العمل وأهمية العلم واحترام الآخر. بينما تعكس النقوش الزخرفية لمقتنيات متحف الفن الإسلامي اهتمام الفنان المسلم بتصوير الحياة الاجتماعية للحضارة الإسلامية بعيدا عن التصوير الآدمي باستثناء مقتنيات العصر الفاطمي، ومقتنيات بلاد فارس. وقد عبرت هذه المقتنيات عن احترام الآخر والتسامح الديني واحترام المرأة ومكانتها واحترام الحيوان، وقيمة الأسرة، وعن المكانة الاجتماعية. أما فيما يخص المتحف القومي للحضارة المصرية، فنجد أن مقتنياته تتيح للزائر الفرصة لإلقاء نظرة شاملة على الحياة الاجتماعية في الحضارة المصرية القديمة، واليونانية الرومانية، والقبطية، والإسلامية.

كما كشفت الدراسة الميدانية أن المتحف يعد مكانا لإجراء حوارات ومناقشات حول الحياة الاجتماعية للمجتمعات، ومشاركة المواطنين في الاحتفالات والأعياد القومية؛ وذلك من خلال ما تقدمه المتاحف من أنشطة وفعاليات في هذه المناسبات تؤصل روح المشاركة الوطنية والمجتمعية للمواطنين؛ حيث نجد اهتمام المتاحف المصرية بتنظيم معارض مؤقتة لتسليط الضوء على هذه المناسبات كاليوم العالمي للمتاحف، واليوم العالمي للمرأة، وعيد الأم، وعيد تحرير سيناء، وعيد الشرطة، والمولد النبوي، وغيرها من المناسبات القومية والدينية؛ لربط الدور الوظيفي للمتحف بالمجتمع. فقد نظم كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القومي للحضارة المصرية خلال إجازة عيد الأضحى المبارك عرضا مؤقتا عن موسم الحج، لتعريف الزوار من خلال مقتنيات المتحف عن رحلة الحج ومناسكه، وعادات موسم الحج، بالإضافة إلى تقديم ورش فنية وتعليمية في المتحف القومي للحضارة المصرية للكبار والصغار من الزوار عن موسم الحج لتعريفهم بقصة بناء الكعبة وتاريخ صناعة المحمل، وطريقة خروج المحمل من مصر وسط احتفال عظيم، كما نجد اهتمام المتحف بالدور المجتمعي للمحافظة على بقاء الإنسان وضمان استمرارية الحياة على وجه الأرض من خلال الندوة التي عقدت على هامش الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف.

ومن بين الوظائف الاجتماعية لمتاحف البحث، الدور الذي يقوم به المتحف في توفير الاحتياجات الضرورية للزائر لتسهيل زيارته داخل المتحف وتمتعه بمشاهدة المقتنيات والتعرف عليها؛ حيث يهتم متحف الفن الإسلامي بتوفير بطاقات تعريفية مكتوبة بلغة 'برايل' لزوار المتحف من المكفوفين بجانب معظم القطع المتحفية، حتى يتمكن من لمسها و معرفة المعلومات التاريخية الخاصة بالقطعة. إلي جانب توفير بعض مستنسخات لهذه القطع الأثرية لتدعيم البيانات الموجودة على البطاقات وربطها بالنموذج المستنسخ، فيتمكن الشخص من الإحساس والشعور بالوصف الموجود بالبطاقة. كما يحرص المتحف على توفير متدربين على لغة الإشارة لذوي الاحتياجات الخاصة لتقديم شرح مبسط وواف عن أهم القطع المتحفية الموجودة بالمتحف. بينما نجد اهتمام المتحف المصري والمتحف القومي للحضارة المصرية بتوفير مترجم للغة الإشارة، وتوفير الأدوات اللازمة للزوار من ذوي الاحتياجات الخاصة، هذا بالإضافة إلى اهتمام المتاحف مجال البحث بتنظيم ورش وأنشطة لذوي الاحتياجات الخاصة وإشراكهم فيها للمساهمة في تنمية وصقل موهبتهم وقدراتهم الإبداعية.

كما كشفت الدراسة الميدانية عن قيام المتاحف مجال البحث بتنظيم جولات إرشادية لتلاميذ المدارس، إلى جانب أنشطة وورش صيفية لربط المعلومات الخاصة بالجولة الإرشادية بالمناهج الدراسية، مما ينمي لديهم المعرفة والعلم والحس الوطني بقيمة الأثر، إلى جانب أن الورش الصيفية تبعث فيهم روح المشاركة المجتمعية وتحفز على الإبداع والابتكار.

وكشفت الدراسة عن قيام القسم التعليمي بمتاحف البحث بتنظيم بعض الورش عن الحرف التراثية التي لا زالت تمارس حتى الآن، كالحلي والنسيج والفخار لتشجيع العاملين بهذه الحرف على تعليم الحرفة للمشاركين، مما يسهم في حمايتها من الاندثار والحد من مشكلة البطالة وزيادة دخل الفرد، وكمثال على ذلك الورشة الخاصة بعنوان "فنون مصرية من التراث العالمي: فنون وتقنيات النسيج المصري في المتحف القومي للحضارة المصرية" حيث تدرب المشاركون فيها على الحياكة عن طريق فن 'الباتش ورك' وشارك الجميع في حياكة قطعة مماثلة لمقتنى موجود في قاعة العرض الرئيسية بالمتحف، وهي "خيمة ايست ام خب"، وهذا يدل على دور المتحف في ربط الماضي المتمثل في المقتنى بالحاضر المتمثل في نقل المعرفة حول المقتنى و التقنيات والخامات المستخدمة في تصنيعه.

ولاحظت الباحثة أن أغلب المشاركين في الأنشطة والورش التي تعدها متاحف البحث لتعليم مهارة أو حرفة معينة من الإناث من مختلف الأعمار ومختلف المحافظات، وقد أتين لأسباب مختلفة، فمنهن من اعتدن على المشاركة لقضاء وقت الفراغ، ومنهن من شاركن لتعلم حرفة جديدة تكون مصدر دخل لهن.

4. الوظيفة الاقتصادية.

تجسد المقتنيات الفنية التي تعبر عن الصناعات التقليدية من كافة المواد سواء كانت من الخزف أو من المعادن أو من الأخشاب أو من غيرها بما تحمله من فن وإتقان قيمة اقتصادية مضافة، حيث تلعب أصالة المنتج وجودته دورا في الإقبال المتزايد من الزوار والسائحين، خصوصا أن بعض المنتجات الفنية قد تباع من خلال المتاحف. بالإضافة إلى أن المقتنيات التي يشملها المتحف بما تضمه من قطع أثرية نادرة للتواصل والاتصال الحضاري، تعد موارد مصنعة تضيف قيمة اقتصادية للمجتمع. كما تمثل إيرادات المتاحف موردا من الموارد المالية التي تساهم في دعم الدخل القومي بما تفرضه من رسوم زيارة تختلف حسب نوعية السائح أو الزائر. (محمد يسري، 2004، ص29).

وكشفت الدراسة الميدانية أن جانبا من الوظيفة الاقتصادية للمتاحف مجال البحث تظهر بوضوح في المتحف المصري والمتحف القومي للحضارة المصرية، حيث لاحظت الباحثة إقبالا واضحا لأعداد كبيرة من الزوار المصريين والأجانب على المتحف المصري والمتحف القومي للحضارة المصرية لمشاهدة المقتنيات المعروضة بهما، إلى جانب الإقبال على مكان بيع الهدايا في كلا المتحفين لشراء أنواع مختلفة من المعروضات، مثل الكتب والبطاقات والهدايا التذكارية والتماثيل المقلدة والإكسسوارات. بينما لاحظت الباحثة أن نسبة إقبال الزوار على متحف الفن الإسلامي أقل من المتحفين السابقين، كما أن الزوار لا يترددون على مكان بيع الهدايا بالمتحف إلا نادرا، وربما يعود ذلك إلى الارتفاع الملحوظ في أسعارها نتيجة لجودتها العالية.

كما يظهر جانب آخر من الوظيفة الاقتصادية في المتحف القومي للحضارة المصرية، من خلال تخصيص جزء من أرض المتحف للعارضين مقابل نسبة متفق عليها بين المسؤولين عن المتحف وأولئك العارضين، وتجلى ذلك في عدد من الفعاليات، منها الفعالية الخاصة بتراث محافظة الإسماعيلية، وقد لاحظت الباحثة الإقبال الشديد على المعارض من قبل المصريين والأجانب.

وتتمثل أيضا في فرض متاحف البحث رسوم دخول تتباين قيمتها وفقا لجنسية الزائر "مصري أم أجنبي" وحالته "سائح أم طالب". ففي المتحف المصري يفرض على الزائر المصري رسوم دخول 30 جنيها، وعلى الزائر الأجنبي 300 جنيه، بينما يفرض على الطالب المصري 10 جنيهات، وعلى الطالب الأجنبي 150 جنيها. أما في متحف الفن الإسلامي، فإن رسوم دخول الزائر المصري 20 جنيها، والزائر الأجنبي 180 جنيها، بينما رسوم دخول الطالب المصري 10 جنيهات والطالب الأجنبي 90 جنيها. وأما بالنسبة للمتحف القومي للحضارة المصرية فبلغت رسوم دخول الزائر المصري 80 جنيها والزائر الأجنبي 500 جنيها، بينما بلغت رسوم دخول الطالب المصري 40 جنيها والطالب الأجنبي 250 جنيها. أما الأطفال تحت سن 6 سنوات، وكبار السن من المصريين، وطلاب كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والآثار والسياحة قسم إرشاد سياحي والآداب قسم تاريخ، وأعضاء اتحاد الآثاريين، فيصرح لهم بالدخول لجميع المتاحف مجانا، وهذا تبعا للقرار الصادر من المجلس الأعلى للآثار في يونيو2023.

ولاحظت الباحثة لجوء بعض المواطنين في المتحف المصري ومتحف الفن الإسلامي إلى التحايل لدخول المتحف دون دفع الرسوم، بادعاء حضور محاضرة يقدمها المتحف، نظرا لوجود قاعة المحاضرات والمبنى الإداري داخله، ولا تلاحظ مثل هذه الظاهرة في المتحف القومي للحضارة المصرية، نظرا لوجود المبنى الإداري بمكان مستقل عن قاعات المتحف، مع الحرص على تنبيه المشاركين في الأنشطة أن هذا النشاط لا يشمل دخول قاعات المتحف.

5. الوظيفة النفسية.

تؤدي المتاحف وظيفة أساسية في إيقاظ الوعي القومي للشعوب وتعميق مشاعر الاعتزاز بالذات، وإنماء القدرات الذاتية للأفراد واستعادة الطابع المميز للأمم، وخلق تكوين ذاتي لكيان المجتمع. إن الإعجاب بالمقتنيات من مختلف الأنواع الفنية والتراثية وما يتبعه من مشاركة وجدانية تعضد ذاتية وخصوصية المجتمع وثقافته. وإن تجسد أعمال الأبطال والعظماء السابقين وإبراز سماتهم الشخصية وإسهاماتهم، تؤصل قيم الإبداع والشعور بعظمة الأجيال السابقة، وتدفع إلى محاكاة ذلك الفن وإبرازه والمحافظة عليه. (محمد يسري، 2004، ص ص29-30).

وقد أشار الإخباريون أن زيارة المتحف تبعث في نفوسهم الشعور بالاعتزاز والفخر بما وصل إليه الأجداد من فنون تعكس حياتهم اليومية، كما أن قيمة المقتنيات وترتيبها بشكل جذاب مريح للعين يلعب دورا هاما في جذب السياح والشعور بالمتعة والراحة النفسية داخل المتحف.

ويظهر جانب من الوظيفة النفسية للمتحف القومي للحضارة المصرية في حفل نقل المومياوات الملكية من المتحف المصري إلى المتحف القومي للحضارة المصرية، في موكب مهيب شاهده ملايين الناس في العالم، عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومحطات التلفزيون المصرية والعالمية، وظل العالم كله يتحدث عن مدى فخامة الحدث وعن روعة الحضارة المصرية وبراعة المصري القديم وعن جمال الملكة تي، مما بعث في المصريين شعورا بالفخر للانتماء للحضارة المصرية. وقد لاقى المتحف إقبالا ضخما من الزوار بعد افتتاح قاعة المومياوات الملكية للزيارة بتاريخ 2021/4/18م، وفي عرض الأزياء العالمي fashion show لأبرز المصممين العالميين، والذي تم وسط مقتنيات المتحف، فقد لعب هذا دورا في إلقاء الضوء على عظمة الحضارة المصرية، وجذب العديد من الزوار المصريين والأجانب لمشاهدة ما أبدعته الحضارة المصرية على مر العصور، مما بعث في المصريين الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى الحضارة التي أبدعت هذا التراث والذي يمثل بالنسبة لهم رأس مال ثقافي.

وكشفت الدراسة الميدانية أن موقع المتحف والجهة المطل عليها تلعب دورا في الإقبال على زيارته؛ فموقع المتحف المصري في قلب العاصمة التاريخية وسهولة الوصول إليه، وموقع المتحف القومي للحضارة المصرية في الفسطاط عاصمة القاهرة الإسلامية القديمة وما يحيط به من مواقع دينية أثرية، بالإضافة إلى إطلالته على بحيرة عين الصيرة التي تحولت إلى منظر خلاب ممتع للنظر بعد تطوير منطقة الفسطاط، ربما يمثل ذلك أحد أسباب زيادة الإقبال على هذين المتحفين من المصريين والأجانب على السواء. أما موقع متحف الفن الإسلامي في قلب القاهرة الفاطمية، وعلى الرغم من التطورات والجهود المبذولة للارتقاء بالمتحف في السنوات الأخيرة، إلا أن نسبة الإقبال عليه محدودة بشكل ملحوظ، مقارنة بالمتحف المصري والمتحف القومي للحضارة المصرية، وربما يرجع ذلك إلى خصوصية موقعه الجغرافي بالقرب من منطقة العتبة، والتي تمثل سوقا شعبيا شديدة الزحام تكتظ بالباعة الجائلين، مما يعيق حركة الزائرين المتوجهين للمتحف والخارجين منه.

6. الوظيفة التربوية والعلمية والتعليمية.

تمثل الأماكن الأثرية والمتحفية متاحف طبيعية ومعاهد ومعامل علمية مفتوحة للزائر حسب تخصصه وحسب نوع المتاحف التي يتردد عليها، كما تمثل مؤسسات تعليمية للأجيال المتعاقبة تحكي لهم التاريخ القومي وتبرز سمات وشخصية الأجداد في تواصلها مع الأجيال الحالية، بالإضافة إلى زيادة معلوماتنا ومعارفنا عن الفترات الزمنية السابقة والأحداث الهامة التي أثرت على مدى التاريخ، وإمدادنا بكل الحقائق المعرفية بأسلوب سهل ومبسط وفي أي وقت. كما تلعب المتاحف دورا يساعد التلاميذ على تذوق الفنون والإحساس بالجمال وبخصائص الألوان وتعبيراتها المختلفة وأسس استخدامها، ومن خلالها يتعرف على السمات المحددة للشخصية المبدعة وما تجسده من خصائص وسمات البيئة في تفاعلها وتأثيرها وتأثرها بأبناء المجتمع. (محمد يسري، 2004، ص31).

وأوضحت الدراسة الميدانية تعدد الوظائف التربوية والتعليمية لمتاحف البحث، وهي تشمل:

أ- **تنظيم الأنشطة الصيفية للطلاب:** حيث لاحظت الباحثة قيام المتحف المصري ومتحف الفن الإسلامي بتنظيم نشاطات صيفية لطلاب كلية الآثار وأقسام التاريخ ومعهد الإرشاد السياحي في سياق التدريب على الإرشاد المتحفي، وتلقى هذه الأنشطة إقبالا ملحوظا من العديد من الطلاب وخاصة الإناث، إما بغرض التعلم والاستفادة أو بغرض الحصول على شهادة تدريب. ويتضمن هذا النشاط الصيفي تعليم المتدرب شرح المقتنى الأثري بطريقة شيقة جاذبة للزائر تجعله منتبها ومنصتا أثناء الجولة، وعدم اعتبار الجولة مجرد تلقين، وذلك من خلال عدم الاكتفاء بالإجابة عن أسئلة الزائر، بل يستخدم المرشد مع الزائر طريقة العصف الذهني بطرح بعض الأسئلة عن المقتنى، ومثال ذلك السؤال الذي وجه إلى الباحثة في المتحف المصري عن تمثال الملكة حتشبسوت الذي قام الفنان بنحته على هيئة أبي الهول؛ لماذا قام الفنان بنحته على هذه الهيئة؟ وهل هناك تمثال آخر مشابه له؟

وأظهرت الدراسة الميدانية وجود عدة اختلافات بين المتحف المصري ومتحف الفن الإسلامي، في التدريب الخاص بالنشاط الصيفي، وهي كالتالي:

- **تنظيم جدول محاضرات وورش عمل على مدار الأسبوع:** ينظم متحف الفن الإسلامي محاضرات يلقيها أمناء المتحف وأكاديميون متخصصون في علم الآثار للمتدربين بالمتحف بشكل عام، حول الجذور التاريخية للمتحف، ومراحل تطوره، ومصادر المقتنيات المعروضة بالمتحف، ومهام المرشد الجيد، بالإضافة إلى عدد من المحاضرات المؤهلة لسوق العمل كالتصوير الفوتوغرافي والتسويق. في حين يكتفي المتحف المصري بتعريف المتدرب بمقدمة عن المتحف، والتسلسل التاريخي

للحضارة المصرية، مع إبراز أهم المقتنيات التي تخدم سيناريو العرض الجديد، ووضع كتيب على صفحة المتحف المصري الخاصة بالتدريب على موقع 'فيس بوك' والمعروفة باسم "صفحة أصدقاء المتحف المصري بالتحرير Cairo museum friends group" لدراسة القطع التي سيتم شرحها للزائر المصري فقط.

- **تدريب الطلاب على طريقة شرح المقتنى الأثري:** يخصص متحف الفن الإسلامي يوما بعد الانتهاء من أسبوع المحاضرات لتدريب الطلاب وفقا لمجموعاتهم على شرح المقتنى الأثري بطريقة ممتعة للزائر، وتخصيص يوم لاختبار الطلاب على طريقة شرح القطع، والسماح لمن اجتاز الاختبار بالشرح للزائر سواء كان مصريا أم أجنبيا لمدة 5 زيارات، في حين يقتصر التدريب في المتحف المصري على يوم واحد لشرح الكتيب وتحديد فترات نزول الطلبة لشرح القطع للزائر المصري فقط لمدة شهر.
- **تحديد المهام المنوط بالمتدرب القيام بها في كل زيارة:** يقوم المتحف المصري بتخصيص مهام المتدرب سواء كان مرافقا للزائر أم مرشدا لقطعة أو أكثر من مقتنيات المتحف، بالإضافة إلى وجود مراقب عن التدريب من المسؤولين أو المتطوعين لتحري مدى التزام المتدرب بمكانه طوال فترة تدريبه. أما في متحف الفن الإسلامي، فنجد أن المتدرب يقوم بشرح مقتنيات المتحف كاملة للزائر، وذلك من خلال الوقوف على أهم القطع. وأحيانا نجد مجموعة من الطلاب يقومون بتقسيم قاعات المتحف على بعضهم البعض طوال الزيارات الخمس، وهذا يلعب دورا مزدوجا للمتدرب، فأحيانا يكتفي المتدرب بشرح مقتنيات قاعة معينة ملم بها، وأحيانا أخرى يقوم المتدربون بإعادة تقسيم أنفسهم على القاعات فيما بينهم، حسب ما يتوافر لكل منهم من حصيلة وفيرة من المعلومات، بما يجعل المتدرب واثقا من نفسه قادرا على إفادة الزائر، وهذا ما لاحظته الباحثة في المتحف المصري.

ب- **تنظيم المتحف بعض الأنشطة والورش الخاصة بالكبار والأطفال:** أوضحت الدراسة الميدانية قيام متاحف البحث بعمل بعض الأنشطة الخاصة بتنمية الإبداع وتذوق الفن؛ ففي الورشة الخاصة بعلم الفلك في متحف الفن الإسلامي، لاحظت الباحثة تعليم الأطفال طريقة تحديد الاتجاهات قديما باستخدام البوصلة والإسطرلاب، وكيفية تنفيذ الإسطرلاب من خلال الأدوات المتاحة، وتمكين المشاركين من رؤية النجوم والكواكب من خلال التلسكوب. كما لاحظت الباحثة في الورشة المقامة بالمتحف القومي للحضارة المصرية تحت عنوان "أُرسم واكتب هيروغليفي"؛ تعليم الأطفال وذويهم طريقة كتابة الحروف الهيروغليفية وتدريبهم على كتابة أسمائهم بالحروف الهيروغليفية بطريقة مبسطة. هذا بالإضافة إلى الندوات والفعاليات التي تتم على هامش الاحتفالات، مثل الندوة التي تمت على هامش احتفال متحف الفن الإسلامي بمرور 119 عاما على افتتاحه، وكانت تحت عنوان 'متحف الفن الإسلامي، 119عاما من الريادة'، وندوة 'المتاحف والاستدامة وجودة الحياة' في اليوم العالمي للمتاحف في 18 مايو2023م.

ج- تنظيم معارض مؤقتة للتعريف بالحضارة المصرية وتشمل:

- **تنظيم معارض مؤقتة محلية:** وفيها يقوم المتحف بعرض بعض مقتنياته في وقت محدد لخدمة موضوع معين كمعرض "عز دائم" في متحف الفن الإسلامي تزامنا مع اليوم العالمي للمتاحف، ومعرض "آثار مدينة قنتير" في المتحف المصري، ومعرض "لمحات من طيبة" في المتحف القومي للحضارة المصرية قبل افتتاحه، أو بالتعاون مع متاحف ومؤسسات ثقافية أخرى كمعرض "النيل والحياة" الذي تم بالاشتراك بين كل من المتحف المصري ومتحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي.

- **تنظيم معارض مؤقتة عالمية:** وهي معارض تتم بالتعاون مع متاحف أخرى عالمية، كمتحف اللوفر والمتحف البريطاني ومتحف ميتروبوليتان وغيرها من المتاحف العالمية والعربية، وهذه المعارض العالمية تتم وفقا لإجراءات وشروط معينة بين الجهة المعيرة والمجلس الأعلى للآثار، حيث يقوم المجلس، بعد الموافقة على القطع، بإبلاغ المتحف بتجهيز القطع، والتأكد من حالتها، وإذا كان يسمح لها بالسفر أم لا، وبعد أن يتم التأكد من حالة القطعة وجاهزيتها للسفر، تؤخذ لها بصمة أثرية، و يجهز تقرير حالة بذلك وتبلغ شركة الشحن والتغليف بتجهيز القطع للشحن، وتسافر القطع المعارة برفقة ثلاثة أمناء. وقد ذكر (م. أ)

"أنه عندما تم طلب أحد القطع الخاصة بالثقافة المصرية وهي رأس نفرتيتي الموجودة الآن بمتحف برلين، قوبل الطلب بالرفض خوفا من عدم رجوعها مرة أخرى إليهم، خاصة وأنها خرجت سرقة وتدليسا من قبل مكتشفيها، حيث كان عند اكتشاف الحفائر قديما يتم تقسيم الاكتشافات إلى حصص متساوية وفقا لقانون الآثار الذي يمنع خروج أي قطع أثرية؛ وقد ادعى عالم الآثار الألماني "بورشات" مكتشف القطعة عند التقسيم أنها مصنوعة من الجبس، وطلب شحنها إلى بلده برلين".

د. مكتبة المتحف: تحتوي المكتبة على وثائق وكتب في مجال الآثار والتاريخ بلغات مختلفة تعين الطلبة والباحثين المتخصصين، وكشفت الملاحظة أنه على الرغم من الدور الذي يمكن أن تلعبه مكتبة المتحف في مجال العلم والثقافة والبحث العلمي، إلا أنه نادرا ما يتردد الطلاب والباحثون على المكتبة.

7. الوظيفة الروحية والدينية.

تنعكس الوظيفة الدينية والروحية للمتاحف مجال البحث من خلال النقوش الزخرفية التي أبدعها الفنان المصري للتعبير عن عقيدته؛ حيث نجد في المتحف المصري أن الفنان المصري القديم قام بتصوير معبوداته في هيئة حيوانية كالصقر حورس والمعبودة حتحور وغيرها من المعبودات، أو هيئة بشرية كإيزيس إلى جانب تصوير الملك وبجانبه المعبود للدلالة على الحماية والنصر في المعركة، كما نجد في صلاية نعرمر، ونظرا لاعتقاد المصري القديم بالبعث والخلود، ولضمان استمرار حياته في العالم الآخر قام بتصوير الباب الوهمي والحجرة الجنائزية وحجرة الطعام، ولحظة الحساب، وأواني حفظ الأحشاء (الأواني الكانوبية).

بينما لاحظت الباحثة أن الفنان المسلم في متحف الفن الإسلامي اهتم بكتابة آيات المصحف الشريف وزخرفة المشكوات وأبواب المساجد ببعض الآيات القرآنية، ويظهر ذلك كله في قاعة المقدمة بالمتحف، ولم يعمد الفنان المسلم إلى تصوير الإنسان، بل اهتم بمناظر الطبيعة والوحدات الزخرفية المستمدة من الزهور والنباتات والطيور. ويلاحظ في القاعة الرئيسية بالمتحف القومي للحضارة المصرية منظر يتيح للزائر التعرف على مراحل تطور الحياة الدينية في الحضارة المصرية وصولا للإسلام آخر الديانات السماوية، كما نجد في مقتنيات القاعة المخصصة لعرض المومياوات الملكية ما يعكس عقيدة البعث والخلود لدى المصري القديم.

وتتفق هذه الوظيفة مع دراسة محمد يسري (2004) حيث أشار إلى أن الرسوم والزخارف الإسلامية والقبطية، والرسوم والنقوش على جدران المعابد والمقابر المصرية القديمة، وكذلك تزيين حوائط وأسقف الجوامع بالزخارف الإسلامية والآيات القرآنية والكنائس بالزخارف القبطية، تعلي القيم الدينية النبيلة وتؤصلها في نفوس الزوار (ص34).

8. الوظيفة الترويحية.

تتمثل الوظيفة الترويحية لمتاحف البحث في توفير سبل الراحة للزائر أثناء جولته داخل المتحف من مقاعد انتظار أو استراحة وكراسي متحركة ومصاعد، بالإضافة إلى حديقة متحفية تعكس الطابع العام للمتحف. ويتم الآن تطوير الحديقة المتحفية ومدخل المتحف المصري، هذا إلى جانب توفير المتحف القومي للحضارة المصرية مكانا مخصصا لتأدية الصلاة، ومسرحا وقاعة سينما ومسرحا رومانيا لم يفتتح بعد.

كما يمثل المتحف مكانا لجذب الرحلات الجماعية من مراحل التعليم المختلفة، وكذلك رحلات المؤسسات والهيئات المختلفة، وهو بهذا يمثل عنصرا من عناصر الترويح عن النفس، والاستمتاع بالفنون المختلفة التي يتضمنها المتحف بمقتنياته، كما يمثل مكانا للإحساس بقيمة الإنسان وإعلاء القيم الفنية والجمالية التي يلاحظها الزائر ويستفسر عن المعلومات حولها. (محمد يسري، 2004، ص35).

أهم النتائج والاستخلاصات:

- كشفت النتائج أن وظائف المتاحف مجال الدراسة لم تعد تقتصر على جمع وحفظ وعرض القطع الأثرية بصورة شيقة جاذبة للجمهور، بل تعددت وتنوعت لتشمل وظائف ثقافية واجتماعية واقتصادية ونفسية وتربوية وروحية وترويحية، تسهم في تخليد التراث الإنساني بشقية المادي واللامادي، وتدعم علاقة الأجيال الحاضرة بماضيها وتراثها، وتنمي وتبث روح المعرفة والبحث، وتؤصل الشعور بالانتماء الوطني، والارتقاء بالذوق الفني.
- كشفت النتائج أن أهم الوظائف الثقافية للمتاحف مجال البحث تتمثل في انتقاء المقتنيات المتحفية التي تسهم في عرض صورة نابضة عن الحياة الثقافية للحضارة المصرية؛ حيث يصبح المتحف بمثابة شاهد على الإرث الحضاري والثقافي الذي تركه لنا الأجداد، ورأس مال ثقافي يعمل على غرس وترسيخ قيمة الوطن والاعتزاز به ويربط الأجيال الحاضرة بماضيها. وتؤكد هده النتائج على دور المتحف والمقتنيات المتحفية كرأس مال ثقافي.

  ويتمثل جانب آخر من الوظيفة الثقافية للمتحف في إتاحة الفرصة للاطلاع على الإرث الثقافي والتاريخ الحضاري للمجتمع المصري من خلال وسائل العرض المختلفة؛ حيث يستخدم متحف الفن الإسلامي والمتحف القومي للحضارة المصرية وسائل عرض حديثة بجانب وسائل العرض التقليدية بطريقة تخدم العرض المتحفي، وهو عرض يبرز القطع المتحفية من خلال أجهزة إلكترونية، في إطار قصصي يحكي للزائر عما وراء الأثر؛ وذلك لجذب الجمهور وزيادة الوعي الأثري ونشر الثقافة وإتاحة الفرصة للزائر للتعرف على الحضارة المصرية بصورة غير نمطية.
- كما تشارك متاحف البحث بالتعاون مع هيئات محلية وعالمية في إقامة معارض مؤقتة بالداخل والخارج، من خلال تنظيم المعارض المحلية والعالمية لعرض قطع مختارة من المقتنيات المتحفية بالمتاحف العالمية للتعريف بالحضارة المصرية، ومنها المعارض العالمية بالتعاون مع متحف اللوفر والمتحف البريطاني ومتحف ميتروبوليتان وغيرها من المتاحف العالمية والعربية.
- تتجسد أهم الوظائف الاجتماعية للمتحف في أن مقتنيات المتاحف مجال البحث تعكس صورا مختلفة ومتعددة من مظاهر وتفاصيل الحياة الاجتماعية واليومية للحضارة المصرية عبر العصور، كما يتيح المتحف الفرصة للمواطنين للمشاركة في المناسبات والاحتفالات والأعياد القومية، من خلال ما يقدمه من أنشطة وفعاليات في هذه المناسبات تؤصل روح المشاركة الوطنية والمجتمعية.

- تتنوع الوظائف التربوية والتعليمية لمتاحف البحث لتشمل: تنظيم محاضرات يلقيها أمناء المتحف وأكاديميون متخصصون في علم الآثار للمتدربين من طلاب كلية الآثار وأقسام التاريخ والفنون، والتدريب العملي لطلاب الآثار على أساليب شرح المقتنى الأثري، كما يقوم المتحف بتحديد المهام المنوط بالمتدرب القيام بها خلال فترة التدريب. كما كشفت النتائج عن قيام متاحف البحث بتنظيم جولات إرشادية لتلاميذ المدارس، إلى جانب الأنشطة والورش الصيفية التي تهدف إلى ربط المعلومات الخاصة بالجولة الإرشادية بالمناهج الدراسية، مما ينمي لديهم المعرفة والحس الوطني بقيمة الأثر، إلى جانب الورش الصيفية التي تبعث فيهم روح المشاركة المجتمعية وتحفز على الإبداع والابتكار، كما تلعب مكتبة المتحف بما تحويه من وثائق وكتب في مجال علم الآثار والتاريخ بلغات مختلفة دورا في مجال التعليم والثقافة والبحث العلمي. وتؤكد هده النتائج الدور الوظيفي للمتحف كمؤسسة ثقافية وتعليمية وتربوية فضلا عن وظيفة المتحف في النسق الثقافي العام.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

- أبوبكر، جلال. (2014). *متاحف الآثار (كنوز الماضي... ثروات المستقبل)*. مصر، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- الجوهري، محمد، شكري، علياء، عثمان، سعاد، عبد الحميد، نجوى، الفرنواني، منى، الشناوي، هدى، عبد الحميد، آمال. (2004). *الأنثروبولوجيا الاجتماعية: قضايا الموضوع والمنهج*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الجوهري، محمد، شكري، علياء، عثمان، سعاد، عبد الحميد، نجوى، الشناوي، هدى، عبد الحميد، آمال، الجوهري، هناء، حليم، ميشيل. (2007). *مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- حسن، علي. (1993). *الموجز في علم الآثار*. مصر: القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسين، أحمد. (2018). دور المتاحف في الحفاظ على الهوية في السودان. أعمال المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن، مجلة *الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج 21، ع21، 986-1007.
- دعبس، محمد يسري. (2004). *متاحف العالم والتواصل الحضاري: دراسات وبحوث في أنثروبولوجيا المتاحف*، سلسلة الدراسات السياحية والمتحفية (13). مصر، الإسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.
- الزيدي، نعيم، حريز، جمعة. (2018). دور المتاحف في دعم الذاكرة الاجتماعية. مجلة *دراسات في التاريخ والآثار*، ع66، 216-251.
- زهدي، بشير. (1988). *المتاحف: دراسات ونصوص قديمة2*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- سعد الله، أيمن نبيه. (2009). *جماليات عمارة المتاحف المصرية*. مصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الصديق، وفاء. (1993). *متاحف الأطفال لمصر: دراسة عن إقامة متاحف للأطفال في مصر وأقسام التربية المتحفي*، مصر، القاهرة: دار الشروق.
- عبد الحميد، نور جلال. (2009). *الحفائر والمتاحف الأثرية: علم وفن نظرة شاملة*، الطبعة الثالثة، مصر، القاهرة: كلية الآداب- جامعة عين شمس، قسم آثار.
- عبد المنعم، أيمن. (2005)، المتحف القومي للحضارة المصرية، المواقع الطبيعية للتراث المصري. منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم. مجلة *المتحف الدولي225- 226*.
- غنيمة، عبد الفتاح مصطفى. (1990). *المتاحف والمعارض والقصور وسيلة تعليمية*. الإسكندرية: سلسلة المعرفة الحضارية.
- قادوس، عزت زكي حامد. (2008). *علم الحفائر وفن المتاحف*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- موسى، رفعت. (2008). *مدخل إلى فن المتاحف*، الطبعة الثانية. مصر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- النواوي، إبراهيم عبد السلام. (2010). *علم المتاحف*. تقديم زاهي حواس. مصر، القاهرة: المجلس الأعلى للآثار.
- يوسف، عبد الرؤوف علي. (1983). *متحف الفن الإسلامي*. مصر، القاهرة: مطبعة مركز تسجيل الآثار الإسلامية.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- *Culture heritage*, UNESCO Institute for Statics, (2009)UNESCO Framework for Cultural Statics, Google Online, https://uis.unesco.org/en/glossary-term/cultural-heritage

ثالثا: المواقع الإلكترونية

- *تاريخ المتحف*. (ب. ت). الموقع الرسمي للمتحف القومي للحضارة المصرية، بتاريخ 2023/2/1م، https://nmec.gov.eg/ar/museum-history/
- سيد، مي. (2021). *السياحة توضح تاريخ نشأة المتاحف في مصر*. أخبار اليوم، بتاريخ 2021/6/23م، https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3367135/1/السياحة-توضح-تاريخ-نشأة-المتاحف-في-مصر
- *القاعة الرئيسية*. (ب. ت). الموقع الرسمي للمتحف القومي للحضارة المصرية، بتاريخ 2021/5/20م، https://nmec.gov.eg/ar/main-hall/
- *قاعة المومياوات*. (ب. ت). الموقع الرسمي للمتحف القومي للحضارة المصرية، بتاريخ 2021/5/20م، https://nmec.gov.eg/ar/mummies-hall/
- *قاعة النسيج المصري*. (ب. ت). الموقع الرسمي للمتحف القومي للحضارة المصرية، بتاريخ 2023/8/28م، https://nmec.gov.eg/ar/egyptian-textile/
- *متحف الفن الإسلامي*. (ب. ت). موقع وزارة السياحة والآثار، بتاريخ 2023/2/1م، https://egymonuments.gov.eg/ar/museums/museum-of-islamic-art
- *المتحف القومي للحضارة المصرية*. (2022). الهيئة العامة للاستعلامات، بتاريخ 2022/8/23، المتحف القومي للحضارة المصرية-الهيئة العامة للإستعلامات (sis.gov.eg)
- *المتحف القومي للحضارة*. (ب. ت). وزارة السياحة والآثار، بتاريخ 2023/3/3م، https://egymonuments.gov.eg/ar/museums/national-museum-of-egyptian-civilization-nmec
- المتحف القومي للحضارة المصرية. (ب. ت). وزارة السياحة والآثار، بتاريخ 2023/6/3م، https://mota.gov.eg/ar/الآثار-والمتاحف/المتحف-القومي-للحضارة/
- *المتحف المصري*. (ب. ت). محافظة القاهرة، بتاريخ 2023/5/27م، http://www.cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/matahif-alqahra-_text.aspx?ID=4

- *المصبغة الأثرية*. (ب. ت). الموقع الرسمي للمتحف القومي للحضارة المصرية، بتاريخ 2023/8/28م، https://nmec.gov.eg/ar/dying-house /
- *مصر تتحدث عن نفسها في متحف الحضارة*. (ب. ت). موقع محافظة القاهرة، بتاريخ 2023/8/28م، http://www.cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/matahif-alqahra-_text.aspx?ID=7